

130775 - هل للمعتدة من طلاق أن تخرج من البيت للحاجة والمصلحة؟

السؤال

هل بإمكان المطلقة أن تخرج في فترة العدة لدروس الدين وللتسوق وللسير للتنفيس عن نفسها خصوصاً في الغربة حيث لا أهل يساعدونها مع حفاظها على نفسها وأيضاً الخروج لتدريس الأطفال اللغة العربية أرجوكم ساعدوني أريد شرحاً أكثر مفصلاً عن العدة إذ من الصعب البقاء وحيدة في البيت .

الإجابة المفصلة

أولاً :

المطلقة طلاقاً رجعياً يلزمها الاعتداد في بيته زوجها ، ولا يجوز للزوج إخراجها منه ؛ إلا أن تأتي بفاحشة مبينة ، ولا يحل لها الخروج إلا إذا أخرجها ؛ لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَنْخُضُوا الْعِدَّةَ وَأَنْقُضُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) الطلاق/1.

وأما المطلقة البائن وهي من طلقت المطلقة الثالثة ، فلها أن تعتد في بيته أهلها ، ولها أن تعتد في بيته زوجها إن انتفت الخلوة بينهما .

ثانياً :

اختلف الفقهاء في لزوم المعتدة من طلاق بيتها ، فقال الجمهور : هي كالمعتدة من وفاة لا تخرج منه في الليل إلا لضرورة ، وتخرج في النهار للحاجة ، وقال آخرون : لا يلزمها ذلك ، فلها أن تخرج كبقية الزوجات .

قال في "شرح منتهى الإرادات" (3/206) : "ورجعية في لزوم منزل مطلقتها - لا في الإحداد - كمتوفى عنها زوجها ؛ لقوله تعالى : (لا تخرجون من بيوتكم ولا يخرجن) وسواء أذن لها المطلقة في الخروج أو لا ؛ لأنها من حقوق العدة ، وهي حق لله تعالى ، فلا يملك الزوج إسقاط شيء من حقوقها ، كما لا يملك إسقاطها ، أي : العدة" انتهى .

وينظر : "فتح الديار" (4/343) ، "مواهب الجليل" (4/164) ، "معنى المحتاج" (5/106) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : "وأيضاً : تفارق غيرها [أي من الزوجات] في مسائل أخرى ، منها : أنه يلزمها لزوم المسكن ، فيجب عليها لزوم المسكن كالمتوفى عنها ، فلا تخرج إلا للضرورة في الليل ، أو الحاجة في النهار ، أما الزوجات الأخرى فلا يجب عليهن لزوم المسكن ، فتخرج المرأة لزيارة قريبها ، لزيارة صديقتها ، وما أشبه ذلك ، إذن هي في لزوم المسكن أشد من الزوجات المعتدات ، والعرف : أنها من حين تطلق تذهب إلى أهلها ،

فهذا حرام ولا يجوز ، والدليل قوله تعالى : (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) الطلاق/1 ، فلا تخرج حتى تنتهي العدة ، ولو بإذنه لحاجة في النهار ، أو ضرورة في الليل ، هذا هو المذهب .

والقول الثاني : أنها لا يلزمها لزوم المسكن ، بل هي كالزوجات الآخر ؛ لأن الله تعالى سماه بعلا - أي : زوجا - فهي إذاً زوجة ، وما دامت زوجة فهي كغيرها من الزوجات ، تخرج من البيت ليلا ونهارا ، ولا يلزمها السكنى .

وأما ما استدلوا به من قوله تعالى : (وَلَا يَخْرُجُنَّ) ، فالمراد : خروج مفارقة ليس المراد خروجا لأي سبب ، وهذا القول هو الصحيح ” انتهى من ” الشرح الممتع ” (13/187) .

ويidel لمذهب الجمهور : ما روى مسلم (1483) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال : طلقت خالتى فأرادت أن تجده تخللها فرجرها رجل أن تخرج ، فأئذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بلى ، فجدي تخللا ، فإنك عسى أن تصدقني ، أو تفعلي معروفا .

قال في ” سبل السلام ” (2/296) : ” والحديث دليل على جواز خروج المعتدة من طلاق بائن من منزلها في النهار للحاجة إلى ذلك ، ولا يجوز لغير حاجة ، وقد ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء ، وقالوا : يجوز الخروج للحاجة والعذر ليلا ونهارا كالخوف وخشية انهدام المنزل ويجوز إخراجها إذا تأذت بالجيران ، أو تأذوا بها أذى شديدا ، لقوله تعالى (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) ، وفسر الفاحشة بالبداءة على الأحماء وغيرهم . ”

وذهب طائفة منهم إلى جواز خروجها نهارا مطلقا دون الليل للحديث المذكور ، وقياسا على عدة الوفاة ، ولا يخفى أن الحديث المذكور علل فيه جواز الخروج برجاء أن تصدق ، أو تفعل معروفا ، وهذا عذر في الخروج . وأما لغير عذر ، فلا يدل عليه ” انتهى .

والحاصل : أنه يجوز لك الخروج نهارا للحاجة ، كشراء سلع تحتاجين إليها ، أو الذهاب للعمل والوظيفة من تدريس ونحوه ، وحضور الدروس التي لابد من حضورها ، وأما الخروج للنزهة فلا .

والله أعلم .